

دراسة لأعمال موسورسكي أحد مؤلفي

المدرسة القومية الروسية

A study of the works of Mussorgsky, one of the authors Russian National School

حسناة حمدي على غازي

نظريات وتآليف – مدرس مساعد بكلية التربية النوعية
hasnaahamdy1986@gmail.com

ملخص البحث:

يقف موسورسكي كأعظم مؤلف روسي وصلت قوميته القمة كما في الدراما الموسيقية التي تسمى بوريس جودونوف لأنها تمثل أخلاق الشعب الروسي وعاداته أصدق تمثيل، وظهرت الواقعية في أعماله الغنائية أكثر منها في أعماله الآلية، ففي مذهبها هذا عبر بصدق عن براءة الطفل وبساطة الفلاح وحبها للفكاهة ونرى صدق هذا في أغانيه التي تسمى أهازيج الطفولة ((Child's Scherzo)، أما أعماله الآلية فقد ظهرت فيها القومية واضحة وخاصة في المتتالية التصويرية "صور في معرض"، لذا رأيت الباحثة أن تتناول بعض المقطوعات من متتالية صور في معرض بالدراسة والتحليل، التي تفيد المتخصصين في التعرف على سمات القومية.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على حياة موسورسكي وأسلوبه وأهم أعماله والتعرف على أهم سمات المدرسة القومية الروسية، ويتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وتشتمل عينة البحث على مقطوعتين من متتالية صور في معرض لموسورسكي وهي:- مقطوعة الجولة الأولى ومقطوعة القلعة القديمة.

وينقسم البحث إلى الجانب النظري ويشتمل على القومية: نشأتها- والقومية في روسيا، وموسورسكي: حياته - أهم أعماله- سمات أعماله، والجانب التطبيقي ويشتمل على: تحليل المقطوعات عينة البحث تحليلاً هارمونياً، والوقوف على أسلوب موسورسكي كمؤلف استطاع أن يحقق المثل الفنية لإيجاد موسيقى قومية روسية بحته بعيداً عن أية مؤثرات خارجية.

مقدمة:

تعددت الاتجاهات والمثاليات في العصر الرومانتيكي ومنها المثالية البطولية، المثالية الشاعرية الغنائية، المثالية البروجرامية، الدراما الموسيقية، القومية التي ظهرت حوالي منتصف القرن التاسع عشر وكانت تهدف إلى التحرر من سيطرة الموسيقى الجرمانية German music وتأكيد الروح القومية لكل بلد ومن أهم البلاد التي ظهرت لها موسيقى قومية في هذه الفترة: روسيا Russia –

تشيكوسلوفاكيا Czechoslovakia – دول اسكندنافيا Scandinavia countries، أسبانيا Spain وغيرها. (9) ص 41: 44¹

والقومية في الموسيقى تنتج عن استغلال المؤلف الموسيقى لبعض الألحان الشعبية المتوارثة في موطنه بكل مميزاتها الإيقاعية واللحنية والتونالية في مؤلفاته الذاتية، التي تركز على صناعة التأليف الموسيقى العالمي، وقد يقوم المؤلف الموسيقى بإبداع مؤلفات موسيقية فنية تحمل الطابع القومي أي تحمل نفس مميزات ومذاق التراث الموسيقى الشعبي لبلده، والقومية في الموسيقى ممكن أن تكون قومية أصيلة تعبر عن موطن المؤلف الموسيقى أو أن تكون قومية مستعارة، وتعد المدرسة القومية الروسية من أهم المدارس القومية في الموسيقى. (9) ص 223، 224

ولقد كانت أهم مرحلة في تطور الموسيقى الروسية بعد جلنكا* Glinka هي ظهور الجماعة المسماة بالخمسة الكبار وكانت هذه جماعه غير عادية من نواحي متعددة، وكان هدف هؤلاء الخمسة التخلص من الافتعال والزيف للأساليب الغربية المستوردة والتمسك بفن قومي روسي واضح وصريح وبسيط وقائم على التراث الشعبي الأصيل، وهم سيزار كوي** Cesar Cui، ورمسكي كورسكوف*** Rimsky Korsakoff، وبالاكيريف**** Balakiref، وبورودين***** Borodin، وموسورسكي Mussorgsky (1881-1839). (12) ص 307

يعتبر موسورسكي أكثر المجموعة عبقرية وأكثرهم تميزاً بالأصالة من خلال أعماله الموسيقية وبالذات الغنائية، استطاع أن يحقق المثل الفنية لإيجاد موسيقى قومية روسية بحتة بعيداً عن أية مؤثرات خارجية وهو الوحيد الذي لم يتعايش مع العالم الغربي بشكل مباشر. (9) ص 229

ويقف موسورسكي كأعظم مؤلف روسي وصلت قوميته القمة كما في الدراما الموسيقية التي تسمى بوريس جودونوف لأنها تمثل أخلاق الشعب الروسي وعاداته أصدق تمثيل، وظهرت الواقعية في أعماله الغنائية أكثر منها في أعماله الآلية، ففي مذهبه هذا عبر بصدق عن براءة الطفل وبساطة الفلاح وحبه للفكاهة ونرى صدق هذا في أغانيه التي تسمى أهازيج الطفولة (Child's Scherzo)، أما أعماله الآلية فقد ظهرت فيها القومية واضحة وخاصة في المتتالية التصويرية "صور في معرض" - موضوع البحث (3) ص 16

لذا رأت الباحثة أن تتناول بعض المقطوعات من متتالية صور في معرض بالدراسة والتحليل، التي تفيد المتخصصين في التعرف على سمات القومية.

¹ الرقم بين القوسين () رقم المرجع في قائمة المراجع ثم الصفحات بعد صـ

* ميخائيل إيفانوفتش جيلنكا Glinka: مؤلف موسيقى روسي يعتبر مؤسس الأوبرا الروسية والمؤلف الأول للقومية الروسية، 1804 - 1857.

** سيزار كوي Cesar Cui: مؤلف موسيقى قومي روسي 1835 - 1918.

*** رمسكي كورسكوف Rimsky Korsakoff: مؤلف موسيقى قومي روسي 1844 - 1908.

**** بالاكيريف Balakiref: مؤلف موسيقى قومي روسي 1837 - 1910.

***** بورودين Borodin: مؤلف موسيقى قومي روسي 1834 - 1887.

- مشكلة البحث:

يعد موسورسكي من المؤلفين الموسيقيين الذين لهم دور في تطور الموسيقى الروسية وأكثرهم عبقرية وتميزاً، حيث قام بتأليف العديد من الأعمال الموسيقية المختلفة، مما وجه اهتمام الباحثة لدراسة حياة موسورسكي وأسلوبه وأعماله، التي تفيد الدارسين المتخصصين في التعرف على أحد الشخصيات الهامة في المدرسة القومية الروسية.

- أهداف البحث:

- التعرف على حياة موسورسكي وأسلوبه وأهم أعماله.
- التعرف على أهم سمات المدرسة القومية الروسية.

- أسئلة البحث:

- ما هو أسلوب موسورسكي الموسيقى وأهم مميزاته؟
- ما هي السمات العامة للمدرسة القومية الروسية؟

- أهمية البحث:

- تتمثل أهمية البحث في إلقاء الضوء على حياة موسورسكي وأسلوبه الموسيقى وأهم أعماله، والتي تفيد الدارسين المتخصصين في التعرف على أحد الشخصيات الهامة في المدرسة القومية الروسية.

- حدود البحث:

- الحدود الزمنية: القرن التاسع عشر (العصر الرومانتيكية) (1839-1881).
- الحدود المكانية: روسيا.

- أدوات البحث:

- نوتة مقطوعة الجولة الأولى والقلعة القديمة من متتالية "صور في معرض" لموسورسكي.

- منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وهو المنهج الذي يحقق فهماً أفضل للظاهرة موضع البحث، ويهدف إلى وصف الظاهرة وصفاً علمياً دقيقاً ويشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها. (2) ص 102، 104

أولاً: الإطار النظري:

العصر الرومانتيكي

الرومانتيكية

الرومانتيكية هي الميل إلى حرية الانطلاق والإسراف في الخيال والكشف عن العواطف والانفعالات بشكل صارخ وصریح، والميل إليها نزعة فطرية كامنة في النفس الإنسانية، لا تظهر في الوعي إلا إذا أثارها سبب نفسي معين. هذه النزعة الرومانتيكية تتمثل في

مجموعة مركبة من الأفعال والمعتقدات والمثاليات المتضاربة المتصارعة تجاه الحياة. (9) ص 31
أهم القيم الجمالية العامة في العصر الرومانتيكي.

1. التعبير عن الذات وإطلاق العنان للعواطف والانفعالات بدلا من الموضوعية والعقلانية الكلاسيكية.

2. الهروب إلى كل ما هو غامض ومثير وغريب Exoticism.

3. إحياء التراث.

4. الإغراق في الخيال.

5. الإهتمام بالطبيعة.

6. التأكيد على القومية.

أهم التغييرات الموسيقية في العصر الرومانتيكي بشكل عام.

اهتم مؤلفو العصر الرومانتيكي بكيفية استغلال القدرات التعبيرية للعناصر الموسيقية ومدى تأثيرها النفسي على المستمع، والابتعاد عن العصر الكلاسيكي خطوة بخطوة لتحقيق أهدافهم. (9) ص 37

التونالية

استخدم مؤلفو العصر الرومانتيكي التونالية الوظيفية القائمة على السلالم الكبيرة والصغيرة مع وجود رغبة في الانتقال من تونالية إلى أخرى بشكل سريع، مما أضعف الإحساس بالسلم الأساسي للمقطوعة، مع محاولات في نهاية العصر للخروج من نطاق هذه التونالية بظهور مؤلفات المبدعين القومييين وألحانهم المتأثرة بالتراث الشعبي لبلدانهم بما فيها من مقامات وإيقاعات غير مألوفا لدى الغرب.

اللحن

تميز اللحن في العصر الرومانتيكي بالغنائية والاسترسال وعدم الالتزام بمبدأ التوازن بين العبارات مع عدم الإحساس بالنهايات، والاتساع، والتحرك ما بين أحد النغمات وأغظها للتعبير عن التألق والعمق ويتضح ذلك في مؤلفات كل من برليوز وفاجنر وريتشارد شتراوس. (20)

الهارموني

التوسع في استغلال تجميعات هارمونية جديدة، واستخدام الهارمونية الكروماتية القائمة على اللمس والتطعيم، والتحويل في نطاق علاقة الثالثة * Mediant، استغلال عنصر التنافر بشكل

* علاقة الثالثة Mediant: النغمة الثالثة في التكوين النغمي التسلسلي للسلم الموسيقي وسميت بالنغمة الوسطى لأنها تتوسط نغمتي الأساس والخامسة للسلم. (10) ص 93

أكثر حرية من حيث إدماجه في تكوين التآلف الهارموني أو في حرية تصريفه ويتضح ذلك عند كل من مالر** "Gustav Mahler" وريتشارد شتراوس*** Recharad Strauss، وتغليب النسيج الهوموفوني على النسيج البوليفوني. (19)

الإيقاع

احتفظ الرومانتيكيون بالموازين الموسيقية المستخدمة في العصر الكلاسيكي، كما استخدموا وسائل مختلفة لإضعاف رتابتها، باستخدام البوليفونية الإيقاعية، والتقسيمات الشاذة، والمقابلات الإيقاعية. واستخدموا موازين غير مألوفة من التراث الشعبي لبلدان مختلفة. وظهرت محاولات للجمع بين ميزانين في آن واحد (برامز*** Johhan Brahms – ريتشارد شتراوس)، واستخدام مصطلحات التعبير المختلفة للتأكيد على الحالات المزاجية القائمة في المؤلفات مثل (بتسارع**** Accelerando ، بتباطؤ* ، مع تكثيف المصطلح Tempo Rubato التعويض الزمني**). (9) ص 39

اللون الصوتي

توصل المبدع الموسيقي الرومانتيكي إلى ألوان صوتية غاية في الثراء، عن طريق آلة البيانو بعد تطورها ودخل البيانو عصره الذهبي، وبإضافة آلات جديدة على الأوركسترا أحدث ذلك تطوراً كبيراً واتساعاً، واستحدثت قدرات لحنية كثيرة للآلات، واستخدمت مصطلحات أداء جديدة مثل (معبر Espressivo، بشغف Conpassione، بمزاج ناري Con Fuoco). (12) ص 263

أشكال التأليف الموسيقي

بالإضافة إلى الأغنية الفنية (Lied) أضاف الرومانتيكيون مقطوعات البيانو الصغيرة Miniature التي تشبه الأغنية في تركيبها مثل المقطوعات الوصفية ، والمازوركا ، والليلية ، والمقدمة ، والدراسة ، وظهرت أنواع جديدة من التأليف الموسيقي والتي تميزت بالضخامة

** جوستاف مالر Gustav Mahler: مؤلف موسيقي وقائد أوركسترا نمساوي 1860 - 1911 في فيينا.

*** وريتشارد شتراوس Recharad Strauss: مؤلف موسيقي وقائد أوركسترا ألماني 1864 – 1949.

**** يوهان برامز Johhan Brahms: مؤلف موسيقي وعازف بيانو ألماني 1833 - 1897.

***** بتسارع Accelerando: إرشاد يكتبه المؤلف في أماكن معينة عند فقرات بعينها في المدونة الموسيقية للدلالة على تزايد تدريجي في سرعة أداء الفقرات التي تؤدي بها المقطوعة. (10) ص 1

* بتباطؤ Ritardando: مصطلح يكتب أعلى المدونة الموسيقية لتوجيه المؤدى إلى التباطؤ التدريجي في سرعة الأداء. (10) ص 132

** التعويض الزمني Tempo Rubato : مصطلح يكتب في أماكن معينة من المدونة الموسيقية لتوجيه المؤدى إلى الانحراف تسارعاً أو تباطؤاً عن النبضات الأصلية للميزان الموسيقي ، لفترة زمنية محدودة ، بهدف التعبير عن مضمون نفسي معين. (10) ص 134

والاستعراضية ، أهمها القصيد السيمفوني والسيمفونية الوصفية والمنتالية الوصفية ، وحققت الأوبرا في ذلك العصر نجاحاً هائلاً على يد كل من فاجنر وفردري ^{***} Verdi وجونو ^{****} Gounod وماسنييه ^{*****} Massenet (12) ص 265:263

الاتجاهات والمثاليات الرومانتيكية.

المثالية البطولية Heroic Idealism

تجمع بين حرية التعبير الانفعالي الذاتي الرومانتيكي وعقلانية ومنطق التنظيم والبناء الكلاسيكي وتتمثل في الأعمال الأخيرة لبيتهوفن ^{*****} Beethoven (9) ص 41 ، 42

المثالية الشاعرية Poetic Idealism

تتمثل في مؤلفات شوبان * Chopin ومندلسون ** Mendelssohn وشومان ^{***} Schumann ، وتحولت المبادئ الجمالية إلى الرقة والغنائية والتلوين الموسيقي، وأداء هارمونيات جديدة ، والتأكيد على أجواء نفسية مختلفة . (19)

الدراما الموسيقية Music Drama

هي توحيد الموسيقي مع الدراما في وحدة واحدة متكاملة أداها المسرح، واستطاع فاجنر بها أن يحقق الفلسفة الجمالية للرومانتيكية وهي الجمع بين الفنون المختلفة في عمل واحد. (9) ص 43

المثالية البروجرامية Programmatic Idealism

تقوم على مبدأ أن الموسيقي يجب أن تتضمن برنامجاً ما، قد يكون مذكرة تفسيرية عن قصيدة ما، أو عمل أدبي أو وصف مشاهد من الطبيعة أو لوحات تشكيلية بالموسيقى. وتركز على أن العمل الأدبي هو الأساس الذي يجب على الموسيقي أن تعبر عنه بشكل واقعي. وتمتاز هذه المثالية بالضخامة والتهويل والرغبة في الإبهار مع التوسع في العمل الموسيقي، وقامت على يدي كل من برليوز وليست ثم فاجنر الذي استغلها بتوسع في الدراما الموسيقية ثم استخدمها ريتشارد شتراوس في قصائده السيمفونية. (9) ص 43

^{***} جوزيبي فيردري Giuseppe Verdi: مؤلف موسيقي إيطالي 1813 - 1901 في ميلانو.

^{****} شارل جونو Charles Gounod: مؤلف موسيقي فرنسي 1818 - 1893.

^{*****} جول ماسنييه Jules Massenet: مؤلف موسيقي فرنسي 1842 - 1912.

^{*****} لودفيج فان بيتهوفن Ludwig van Beethoven: مؤلف موسيقي ألماني 1770 - 1827 في فيينا.

* فرانسوا فريديريك شوبان Francois Frederic Chopin: مؤلف موسيقي وعازف بيانو بولوني ولد في وارشو عام 1810 وتوفي في باريس عام 1849.

** فيليكس مندلسون Felix Mendelssohn : مؤلف موسيقي وعازف بيانو وقائد أوركسترا ألماني 1809 - 1847.

^{***} روبرت شومان Robert Schumann: مؤلف موسيقي ألماني 1810 - 1856 في بون.

الرومانتيكية المتأخرة

اتجاهات الربع الأخير من القرن التاسع عشر كانت في طريقها إلى تشتت الرومانتيكية، حيث شعر مؤلفو هذه الفترة بعدم الرضا والتوتر من الرومانتيكية وحاولوا تحطيمها والخروج عليها شكلاً ومضموناً، فقاموا بمناقضة أسلوب الموسيقى الرومانتيكية المغرقة في العاطفة والانفعال، والبحث عن قواعد ومفاهيم جديدة لموسيقى واقعية لا خيال فيها، موسيقى تساير روح العصر الجديد وتطورات الحياة فيه. (12) ص 321، 322

وجاء إبداعهم يجمع ما بين نقيضين: أسلوب فاجنر الموسيقي الذي كانوا متأثرين به، ومحاولتهم لنقضة والوصول إلى طريق جديد في التأليف الموسيقي خاص بهم، فأصبح إنتاجهم الإبداعي يمثل الفترة الانتقالية بين غروب الرومانتيكية وبدايات القرن العشرين.

القومية Nationalism

اتجهت أفكار الرومانتيكيون نحو اختلاف الأوطان بعضها عن بعض واستقلالها في مختلف اتجاهاتها وحياتها وأساليب حياتها وأفكارها، وتحرر الفرد وشعر بوجوده وكيانه، المبدأ الذي قامت عليه الرومانتيكية واتجه الفنان في تعبيراته إلى اتجاهات ناحية وطنيته، وجاهد في التحرر من كل ما هو أجنبي عنه، فلكل دولة بيتها الخاصة وأحوالها الطبيعية والجوية ولها ماضيها بما فيه من ثورات وانقلابات ولها مستقبلها بما فيه من إمكانيات حتى ظهرت القومية. (7) ص 194

تميزت فنون القرن التاسع عشر بالتعبير عن العاطفة القومية الوطنية بشكل أكبر من العالمية وساعد على ذلك عاملين أساسيين هما:

العامل السياسي: - انتشار الثورات وحروب الاستقلال والتي ساعدت على انتشار المشاعر القومية وتقديس الوطنية في جميع دول أوروبا.

العامل الأدبي: - أدت الروح الرومانتيكية في هذا القرن والتي اهتمت بالفرد ونادت بالعودة إلى الطبيعة والرغبة في الوصول إلى جذور وأعماق الأشياء بعيداً عن مظهرها السطحي إلى الاهتمام ببعث وإحياء التراث الشعبي (الفلكلور) والوصول إلى حركة قومية في الفنون مثل الأدب والموسيقى والتصوير. (9) ص 221

وعندما بدأ القرن التاسع عشر كانت الموسيقى احتكاراً لثلاث بلدان فقط هي ألمانيا والتي تميزت بالتقدم الضخم في الموسيقى السيمفونية وفي مؤلفات الأوركسترا عامة وبالتعمق في أسلوب التأليف وتطوير التوافق الصوتي، وكلاً من إيطاليا وفرنسا اللتان تميزتا بالأسلوب الغنائي المبسط الذي يجد طريقة سريعاً لقلوب الجماهير. (12) ص 300

ووجدت القومية طريقها إلى الموسيقى في أعمال فردية في بداية الأمر في أوائل القرن التاسع عشر في أعمال مؤلف الموسيقى البولندي فريدريك شوبان* Chopin في البولونيز

* فرانسوا فريدريك شوبان Franois Fredric Chopin: مؤلف موسيقى وعازف بيانو بولندي ولد عام 1810 وتوفي عام 1849.

والمازوركا، وفي أعمال المجرى فرانز ليست* Franz Liszt في الرابسوديات الهنغارية. (3) ص 11

وفي منتصف القرن التاسع عشر الوقت الذي أصبحت فيه العديد من البلاد الأوروبية أكثر وعياً وإدراكاً لهويتهم القومية، بسبب نمو الاهتمام بالماضي ومعنى التقاليد الوطنية والتطورات السياسية، وظهرت القومية التي هدفت إلى التخلص من الموسيقى الألمانية والأوبرا الإيطالية. (16) ص 336

ثم تبلورت القومية في الموسيقى وأخذت شكلها الفعلي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ظهرت مؤلفات موسيقي قومية لفتت أنظار العالم إلى مجموعة من الدول الأوروبية التي حُرمت من المشاركة في تيار التطور والإبداع الموسيقي العالمي لقرون عديده نذكر منها: روسيا- تشيكوسلوفاكيا- دول إسكندينايفيا- أسبانيا- المجر- رومانيا- الولايات المتحدة الأمريكية- إنجلترا. (9) ص 222، 223

وكانت أهم المدارس القومية وأقواها تأثيراً في تطور الموسيقى العالمية خلال القرن التاسع عشر هما المدرسة القومية التشيكية والمدرسة القومية الروسية. (12) ص 301

القومية في روسيا

لم تكن لروسيا موسيقى خاصة بها إلا الموسيقى الشعبية التي تتغنى بها طبقات الشعب ويكمن داخلها انعكاسات لحياتهم الواقعية، أما الطبقة الأرستقراطية فكانت تستمع إلى ما يستورد من الموسيقى الألمانية والإيطالية وغيرهم من الموسيقى الأوروبية. (3) ص 11، 12

ولم يكن لها أي إضافات للفن الموسيقي الغربي بحكم طابعها الشرقي إلى حد ما، وعزلتها التي فرضتها عليها قيود اللغة والموقع الجغرافي. (4) ص 612

وفي مطلع القرن الثامن عشر أشعلت حركة القومية الثقافية الواعية في روسيا اجتياح جيوش نابليون، وكان رد الفعل ضد السيطرة الفنية الأجنبية في كل الفنون، واتجه النشاط نحو استكشاف الموارد الفنية الروسية البحتة ويمثل هذه الحركة في ميدان الأدب بوشكين وجوجل وتورجنيف ودوستويفسكي، وفي الموسيقى ألكسندر دارجوميjski* (1813-1869). (4) ص 614

سادت الحياة الموسيقية في روسيا مع بداية القرن التاسع عشر تياران موسيقيان متميزان هما، تيار الموسيقى الأوروبية مع غلبة التأثيرات الفرنسية والإيطالية وبلغ مستوى بارزاً من الإتقان وأصبح جزء من حياة الطبقات المثقفة، وتيار موسيقى العامة القائم على الموسيقى الفولكلورية من جانب وموسيقى الكنيسة الأرثوذكسية من جانب آخر. وظل كل منهما يعيش بمعزل عن الآخر إلى أن التقى كلاً منهما وتفاعلا على أيدي رواد الموسيقى القومية الخمسة

* فرانز ليست Franz Liszt: مؤلف موسيقى وعازف بيانو وقائد أوركسترا مجرى 1811 - 1886.

* ألكسندر سيرجوفيتش دارجوميjski Alexander Sergueivitch Dargomyjski: مؤلف موسيقى روسي 1813 - 1869.

فكانت الموسيقى الروسية قبل منتصف القرن التاسع عشر محلية ثم قامت مجموعة من العوامل المتعددة بتغيير الواقع في روسيا. وتحسنت حالة الموسيقى بتأسيس جمعية الموسيقى الإمبراطورية الروسية عام 1859م ومعهد بطرسبرج للموسيقى عام 1860م ومعهد موسكو للموسيقى عام 1865م، وكانوا هؤلاء حافزاً لزيارة برليوز لروسيا عام 1867م، وكذلك وصول الهارمونية الدياتونية والتي مكنت من إدماج التحويلات في الموسيقى الشعبية الروسية مع الترانيم الدينية، والحالة الطارئة لظهور جيل من الموهوبين وهؤلاء المبدعون هم موسورسكي- بالاكيريف - كورساكوف - برودين - تشايكوفسكي. (16) ص 369

في روسيا كان يعاصر شوبان موسيقى يدعى جليнка وكان متحمساً لفكرة القومية في فن الموسيقى التي كان يدعو إليها معاصره شوبان وترجع أهميته بوجه عام إلى ما أثر به على غيره وليس لما ترك من مؤلفات موسيقية. (7) ص 212، 213

لقد كان جليнка هو الفنان الذي بعث في الموسيقى الروسية روحاً جديدة، ونقلها مرة واحدة إلى مرتبة الفن العالمي المستوحى من الروح الشعبية، ونظراً لحياة التنقل والترحال التي عاشها أصبح موسيقياً أوروبياً دولياً، لكنه رأى أن من واجبه كتابة موسيقى روسية حقه تعبر عن الطبيعة الأصلية للشعب الروسي فألف أوبرا حياة للقيصر *Alife for the Gzar* عام 1836 وكانت تصور حياة الفلاحين الروس، ثم أوبرا الثانية من تأليف بوشكين عن الأساطير الشعبية الروسية هي رسلان ولودميلا. (12) ص 305، 306

كان دارجومشكي حلقة اتصال في سلسلة فنية ربطت جليнка بمجموعة من الفنانين عرفت باسم "الخمس" تتكون من مؤلفين متفاوتي المواهب يربط بينهم نقص في التعليم الموسيقي التقليدي المتخصص، وتحمس لفن قومي روسي، وكان أساس القومية عندهم يبدأ بتجريد الموسيقى من الأشياء المصطنعة التي اكتسبتها من أوربا الغربية، وأن البساطة والصدق يجب أن يحلا محل الصفات العقلية التي طغت على الموسيقى منذ عهد بينهوفن. (4) ص 615

وأهم مرحلة في تطور الموسيقى الروسية بعد جليнка هي الجماعة المسماة بالخمس الكبار، وكانت هذه الجماعة غير عادية في نواحي متعددة، فكان أفرادها جميعاً من الهواة ولهم أعمال أخرى أخذت وقت وقدر كبير من نشاطهم، وكان انشغال هذه الجماعة بمهام أخرى غير الفن أفادهم وساعدهم في تحقيق هدفهم، وهو الوصول إلى فن قومي أصيل لزيادة التصاقهم بالشعب واندماجاً في تراثه، وجمعت بين هذه المجموعة روح تعاونية نادرة ليس لها مثيل في تاريخ الموسيقى، فقد كان أفرادها يكمل بعضهم أعمال البعض الآخر حد إنكار الذات والتفاني التام في سبيل الغير. (12) ص 307-308

استطاعت موسيقى جليнка والخمس الكبار أن تكشف للعالم مدى ثراء الطاقات الفنية في التراث الموسيقي الشعبي الروسي. واتسمت موسيقى الخمس الكبار والتي اقتحمت الموسيقى الأوربية وأسمنتها نبرات جديدة في الموسيقى وأدهشتها بطرافة مقاماتها، وتكويناتها الإيقاعية

الأحادية (العرجاء)، وبلغتها الهارمونية الخشنة، ونسيجها البوليفوني غير المؤلف، وبصيغها الموسيقية المتحررة. (6) ص 98

الخمسة الكبار "The Five"

-ميلي بالاكيريف Mily Balakirev (1837-1910)

هو المؤسس الحقيقي لمجموعة الخمسة وكان عالماً في الرياضيات وهو الوحيد من مجموعة الخمسة الذي نال حظاً من التعليم الموسيقي المتخصص، ومن أهم أعماله القصائد السيمفونية (تمارا، وفي بوهيميا) وفانتازيا البيانو (إسلامي).

-سيزر كوي Cesar Cui (1835-1918)

كان ضابطاً في الجيش وصل إلى رتبة جنرال وكان حجه في شئون الحصار العسكري تتلمذ على يد بالاكيريف كهواي، وكان داعياً لمجموعة الخمسة في الصحف والأوساط الفنية والمحلية والعالمية، له عشرة أوبرات وسيمفونيات ومجموعة من الأغاني الروسية وكتب في مجال موسيقى الحجرة.

-ألكسندر بورودين Alexander Borodin (1833-1887)

كان استاذ في الكيمياء والطب بالجامعة، وكان لديه موهبة موسيقية مسيطرة على وسائل التأليف الموسيقي، ومن أشهر أعماله تخطيطات بادية آسيا الوسطى، وأوبرا واحده هي البرنس إيجور والتي أكملها بعد وفاته كورسكوف وكلاسينوف وبالية واحد Der polowetzer Tanze.

-رمسكي كورسكوف Nicolai Rimsky Korsakov (1844-1908)

كان ضابطاً بحرياً له العديد من المتابعات ذات الألوان الشرقية ولديه مقدرة فائقة في التوزيع الأوركستراي، من أهم أعماله القصائد السيمفونية سادكو وعنتر ومتتالية شهر زاد، والأوبرات فتاة الثلج وموتسارت وسالييري وعروس القيصر والديك الذهبي.

-موسورسكي (1839-1881) (عينة البحث)

قضى جزءاً من حياته في الخدمة العسكرية في الجيش الروسي ثم أصبح موظفاً مدنياً، ويعتبر أكثر المجموعة عبقرية موسيقية، وأهم أعماله القصيد السيمفوني "ليلة على الجبل الأجرد" وأعظم أوبرا روسية قومية على وجه الأرض "بوريس جودونوف Boris Godinov". (11) ص 425: 435

موديست بتروفيتش موسورسكي Modest Petrovich Mussorgsky

مؤلف موسيقى روسي، من المؤلفين الرواد في القرن التاسع عشر، كان يحاول إيجاد هارمونية جديدة وأنواع جديدة من الطابع الصوتي وقواعد جديدة للبناء الموسيقي. (1) ص 41

ويعد موسورسكي الفنان العبقرى في مجموعة الخمسة وأقلهم حظاً من التعليم الموسيقى. (4) ص 618

ولد موسورسكي في قرية كاريفو karevo بمقاطعة بسكوف peskov بسان بطرسبرج في 21 مارس عام 1839م في عائلة من النبلاء الأثرياء الذين امتلكوا الأراضي وكانوا يعشقون الموسيقى. (11) ص 420

تلقى موسورسكي تعليمه الموسيقى الأول لآلة البيانو من والدته ثم مربيته الألمانية والتي مكنته من العزف بمفرده. (18) ص 1620

ظل بالقرية العشر سنوات الأولى من حياته. (3) ص 14 ففضى حياته المرفهة بين أهل القرية، مستمتعاً بأغانيهم الشعبية ولاحظ مشاعرهم وفنونهم الشعبية ونظر إليهم بتقدير. (11) ص 420

كان موسورسكي طفلاً موهوباً حتى أنه في سن التاسعة كان يتمكن من عزف أعمال ليست، وعزف في حفلة عائلية كونشرتو ومقطوعات موسيقية لجون فيلد* john field والتي تعتبر صعبة للغاية. (13) ص 4

في عام 1849م وهو في سن العاشرة أرسله والده هو وشقيقه الأكبر فيلارت filaret إلى المدرسة الألمانية "بيترشولى" Perterschule بسان بطرسبرج، وهي مدرسة ثانوية متميزة لأبناء طبقة النبلاء وقضى بها العامين التاليين، وتلقى دروساً للبيانو على يد أنطون هيرك Anton Herke وهو مربى وعازف مشهود له في سان بطرسبرج. (17) ص 541

أراد والده أن يكون موسورسكي ضابطاً في الجيش، فالتحق بالكلية العسكرية (مدرسة الحرس القيصري) بسان بطرسبرج عام 1852م، ولكنه استمر في دراسة الموسيقى، وألف مقطوعة بولكا للبيانو لأصدقائه في الكلية العسكرية (porte enseigne polka) وبعد التخرج عُين ضابطاً بالحرس الإمبراطوري ولكنه سرعان ما ترك وظيفته العسكرية عام 1859م. (5) ص 147

لم يكن لدى موسورسكي أي تعليم موسيقى وكان يجهل القواعد الموسيقية البسيطة، ولكنه لم يهتم بإكمال ثقافته الموسيقية حيث لم تكن الموسيقى في نظره حرفة أو صنعة، وإنما كانت مرآة تعكس الواقع، وألف في شبابه مجموعة من المقطوعات الموسيقية الصغيرة التي كان يحاكي فيها الأسلوب الإيطالي والألماني. (12) ص 308

عام 1857م التقى بدراجومشكى والذى قدمه لكوى وبالاكيريف وأصبح صديقاً للناقد والبطل الرئيسي للموسيقى الوطنية الروسية فلاديمير ستاسوف* Vladimir stasov، دفع ذلك موسورسكي لأخذ القرار بأن يصبح مؤلف موسيقى محترف، فقام بعزف وتحليل بعض أعمال البيانو لعباقرة المؤلفين الكلاسيكيين أمثال بيتهوفن وشومان، وساعده بالاكيريف أن يكتسب المعرفة عن الصيغ الموسيقية، ودرس مؤلفات جليнка واكتسب خبره في النظريات الموسيقية. (18) ص 1620

* جون فيلد john field: مؤلف موسيقى وعازف بيانو ومدرس موسيقى أيرلندي ولد عام 1782 وتوفى عام 1837

* فلاديمير ستاسوف Vladimir stasov: ناقد موسيقى وفن روسى 1824 - 1906.

أنهى موسورسكي في عام 1857م أغنية روسية هي (أين أنت أيها النجم الصغير؟ where art thou little star) وتذكر الطفولة للبيانو (La souvenir d'enfance) ثم تبعها بأعمال في عام 1858م منها أغنية الشرب (A drinking song)، ساعة المرح (The joyous Hour)، وأخبرني لماذا (tell me why)، وحفيف أوراق الأشجار الحزينة (the leaves rustled sadly)، وبدأ سوناتين للبيانو في مي بيمول الكبير وفا ديبز الصغير كتمارين لبالاكيريف وترك كلاهما غير مكتمل، ونجح في إتمام 2 سكيرزو scherz للبيانو في دو ديبز الصغير وسي بيمول الكبير، الذي وضع له التوزيع الأوركستراي بمساعدة بالاكيريف.

وفي ربيع عام 1859م قضى موسورسكي أسابيع قليلة في قرية جلييوفو بالقرب من موسكو بمنزل شيلوفسكي وزوجته ماريا شيلوفيسكيا، والمعروفة في صالون سان بطرسبرج (باسلوبها الأنيق الشعبية بالغجر) في الغناء والتي حولت منزل زوجها وأملاكه إلى مركز للموسيقى وملجأ للمؤلفين الموهوبين من الشباب.

تعرض موسورسكي لأزمة نفسية ولكنه سرعان ما تعافى منها لزيارته الأولى لموسكو، وكتب إلى بالاكيريف من العاصمة القديمة وأعلن عن حبه لكل شيء روسي، حيث زار ما بها من كاتدرائيات وقصور الكرملين وكاتدرائية القديس باسيل والميدان الأحمر، وعاد إلى سان بطرسبرج فألف عمل ساحر للبيانو هو "من المسؤل" (impromptu passionne)، وبدايات كانتاتا مارش شاميل (shamil's march) للتينور والباص والكورال والأوركسترا. (17) ص 542

في صيف عام 1860م قضى موسورسكي ثلاثة أشهر بمنزل شيلوفسكي وتعرض لأزمة نفسية أخرى، ولكنه عندما جاء الخريف أعلن تعافيه ورغبته في بدء فترة جديدة في حياته الإبداعية، فقدم ثلاثة أعمال جديدة هي أغنيتين والحركة الأولى والثالثة من سوناتا في دو الكبير للأربع أيدي للبيانو.

وبعد تحرير العبيد فقدت عائلته الكثير من ثروتها واضطر إلى العمل في الحكومة وعمل في وزارة الإتصالات عام 1863م، وإستقال منها بعد أربعة سنوات، واستمر في التأليف الموسيقي في ذلك الوقت ولكن إفتقاره للتقنيات جعله يترك العديد من المقطوعات غير مكتمله. (16) ص 720

وعدم إستكمال دراساته الموسيقية، جعله يلجأ دائماً إلى رمسكي كورسكوف في ما يتعلق بالهاروموني والكتابة لآلات الأوركسترا وإلى ستاسوف في ما يتعلق بالقيم الجمالية وتكوين الألحان حتى نهاية حياته. (8) ص 184، 185

إنضم موسورسكي مع خمسة شباب آخرين يعيشون في نفس الشقة وكانوا يتميزون بالذكاء ويتبادلون بحماس الأفكار العلمية في الفن والدين والفلسفة والسياسة، وتأثر بآراء تشيرنيشيفسكي chernishevsky (1828-1889) عن الواقعية في الفن، وظهرت بدايات الواقعية وسماتها عند موسورسكي حتى قبل دخوله في هذه المرحلة من حياته الفنية القومية في عام 1863م، حيث ألف أغنيتين لترجمة روسية لكتاب جوته Goethe (1832-1749)، والملك سول قبل معركته الأخيرة لبيرون Byron (1788-1824). (17) ص 543

وكانت الواقعية جزء من الشخصية الروسية لأن الأدب الروسي في القرن التاسع عشر كان واقعياً

واستمر هكذا في أعمال بوشكين* Pushkin وليمونتوف** Lermontov وجوجل*** Gogol وتوليستوي**** Tolstoy ودستويفسكي***** Dostoevsky وتورجنيف***** Turgenev وتشيكوف*****، فكان الأدب الروسي متزناً تظهر فيه جدية الحياة وبساطتها، وكان مبدأ الإتجاه الواقعي في الفن هو الصدق وشعاره هو إلتماس الحقيقة أينما كانت، فمهمة الأدب والفن هي تصوير الناس بأفكارهم ومشاعرهم كما هي وكان أصحاب هذا المبدأ يدعون إلى فن مرتبط بالناس والشعب ومعبّر عن صوت الإنسان العادي، وكان موسورسكي هو الفنان الذي توافر لديه الإيمان بهذه العقيدة إلى حد التعصب والإستعداد للتضحية في سبيلها بأى شيء، فحرص على بناء الموسيقى على الواقع الفعلي ورغبة قوية في تحرير موسيقى بلاده من عبوديتها للأساليب الإيطالية والألمانية في محاولته الأولى بتأليف أوبرا الزواج Die heirat المقتبسة من الأديب جوجول وهي أوبرا كوميدية. ثم حقق نجاحاً أعظم في بلوغ هذا الهدف في أغانيه، التي تمثل مشاهد درامية مصغرة تكشف أصالته وكرانه لذاته وتمثيله للحقيقة. (12) ص 309، 310

حضر موسورسكي مع ستاسوف العرض الأول لأوبرا (جوديث Judith) أول أوبرا روسية مهمة منذ دارجوشكي، وبعد ستة أشهر بدأ أوبراه الخاصة سلامبو salambo وهي مأخوذة عن رواية فلوبيرت Flaubert عن قرطاج القديمة (العريقة)، ورغم أنه أكمل جزء كبير جداً منها إلا أنه تخلى عن إكمالها في صيف عام 1866م.

وفي الفترة ما بين عام 1866م وعام 1867م عانى موسورسكي من أزمة صحية ونفسية وإدمان الكحول الناتج عن حزنه على وفاة والدته، ولكن تدخل أخوه وزوجته وساعده على تخطي هذه المرحلة بعد إنتقاله للعيش معهما.

وفي بداية عام 1866م إنتهى موسورسكي من تأليف ثمانية عشر أغنية والتي جمعها معاً في مخطوطة "سنوات الشباب" years of youth. (17) ص 544

أكمل موسورسكي أول عمل أوركستراي له، وهو ليلة القديس جون على الجبل الاجرد st.john's Night on Bald mountain عام 1867. (16) ص 720

وجسد موسورسكي القومية الروسية أفضل تجسيد لمعرفته باللغات الروسية الشعبية والكنيسة ورغبته في التعبير عن أفكار درامية ببساطة مطلقة وبشكل مباشر، من خلال أعظم أوبرا على الإطلاق

* ألكسندر بوشكين Alexander Pushkin: شاعر وكاتب مسرحي وروائي روسي 1799 - 1837.

** ميخائيل ليريمونتوف Mikhail Lermontov: أديب روسي وروائي وكاتب مسرحي 1814 - 1841.

*** نيقولاى جوجول Nikolai Gogol: كاتب وروائي ومؤرخ وناقد أدبي روسي 1809 - 1852.

**** ليف توليستوي Lev Tolstoy: روائي وأديب روسي 1828 - 1910.

***** فيودور دستويفسكي Fyodor Dostoevsky: روائي وكاتب قصص قصيرة وصحفي وفيلسوف روسي 1821 - 1881.

***** إيفان تورجنيف Ivan Turgenev: روائي روسي 1818 - 1883.

***** أنطون تشيكوف Anton Chekhov: طبيب ومؤلف مسرحي وكاتب قصص روسي 1860 - 1904.

"أوبرا بوريس جودونوف" Boris Godounov عام 1869م، والتي لم تقبل من مسرح مارنيسكى حتى عام 1874م. (4) ص 618

وأثناء كتابته لها، عكف موسورسكى على قراءة التاريخ الروسى وكتابات سولوفيف* solovyov، وصرح لصديقه الرسام المشهور ريبيين " Repin " (زعيم الواقعية فى فن التصوير الروسى): "إن ما أود أن أصوره هو الناس فى أساليبهم البسيطة السمحة"، وعن طريق كتابة موسيقى الكلام البشرى توصل موسورسكى إلى تحقيق نوع من الواقعية الفنية فى الأوبرا، ونقل بموسيقاه الحقيقية كما أحسها، فقد تغلغل فى روح روسيا من قيصرها إلى فلاحها فى أوبرا بوريس جودونوف. (12) ص 311

بدأ موسورسكى العمل فى أوبرا أخرى غير مكتملة هى خوفانشينا Khovanschina (1872-1880)، وكتب مجموعة أغاني للأطفال عام 1870م The Nursery، وأغنية بدون شمس sunless عام 1874م، والتي تعتبر أقرب موسيقى إلى جماليات الواقعية. (16) ص 720

وعاش موسورسكى حياته مقسمة بين محاربة الفقر ومواجهة الذين لم تعجبهم موسيقاه وتعرضه للنقد من زملائه، والتي أدت إلى عزله، وقام بتأليف متتالية البيانو صور فى معرض pictures at an Exhibition عام 1874م، والتي كتبها بوحى من معرض لإحياء ذكرى الرسومات المعمارية وتصميمات المسرح والألوان المائية لصديقه فيكتور هارتمان victor Hartmann والذي توفى فى العام السابق.

عاد موسورسكى مرة أخرى لإدمان الكحول خلال النصف الأول من عام 1878م، وسمح له فيليبوف filippov عام 1879م بالمغادرة فى جولة موسيقية لمدة ثلاثة شهور فى جنوب ووسط روسيا وأوكرانيا والقرم، وفى هذه الفترة قدم مع صديقه ليونوفا leonova حفلات موسيقية فى إثني عشر مدينة، وعزف العديد من مقطوعاته القصيرة للبيانو منفرداً وألف واحده من أشهر أغانيه ميفيستوفيليس فى قبو باخ Mephistophe les in auer Bachs cellor، ومقطوعتين قصيرتين للبيانو. (17) ص 546: 548

تدهورت حالة موسورسكى الصحية نتيجة لإدمانه الكحول وتعرض لأزمة قلبية وتوفى فى سان بطرسبرج بعد عيد ميلاده الثانى والأربعين ببضعة أيام فى 28 مارس عام 1881م. (8) ص 185، (18) ص 1620

وترك العديد من أعماله غير مكتمله عند وفاته، وقام رمسكى كورساكوف بتحريرها ونشرها وإعادة كتابتها فى بعض الأحيان بعد وفاته. (16) ص 720

تحدث موسورسكى عن نفسه قائلاً " لايمكن إدراج موسورسكى ضمن أية جماعة موجودة من الموسيقيين، لا من خلال طبيعة مؤلفاته ولا من خلال آرائه الموسيقية فالفن عنده وسيلة للإلتصال بالشعب، وليس هدفاً فى حد ذاته"، وكان هذا المبدأ هو الذى حدد معالم أعماله الخلاقه كلها. (12) ص 312

عقيدة موسورسكى ومبادئه:

* سيرجى ميخائيلوفيتش سولوفيف solovyov: واحد من المؤرخين الروس العظماء 1820 - 1879.

-كان موسورسكى يؤمن إيماناً صادقاً بالإلهام الفطرى أكثر من دراسته النظرية، وظل طوال حياته حراً غير مقيد بالقوالب والصيغ الموسيقية التقليدية.

-أطلق عليه صفة الواقعى لأن مبادئه الموسيقية تقوم على أن: "الموسيقى يجب أن تكون إنعكاساً أميناً للحياه دون تنويع وبلا توسع وبغير تجميل" كما عرفها إيجفيلد هل Hull. (4) ص 618

-كان موسورسكى عنيداً يتمسك بمبادئه وآرائه التى أصبحت فيما بعد الأساس للموسيقى الحديثة، حيث أن ديبوسى Debussy مبتدع المذهب التأثيرى، تأثر ببعض أدوات موسورسكى مثل السلم السداسى ذى الأبعاد الكاملة.

-ظهرت الواقعية فى أعماله الغنائية أكثر منها فى أعماله الآلية، فعبر بصدق عن براءة الطفل وبساطة الفلاح وحبه للفكاهه، ونرى صدق هذا فى أغانيه أهازيج الطفولة.

-أما أعماله الآلية ظهرت فيها القومية واضحة خاصة فى القصيد السيمفونى ليلة على الجبل الأجرد، والمنتالية صور فى معرض. (3) ص 15، 16

سمات أسلوب موسيقى موسورسكى ومميزاتها:

-الواقعية الروسية والتصويرية التى إتصفت بالتعبيرية وبالموسيقى الحديثة.

-ذات دراما وشاعرية إتصفت بالصفاء والوضوح والأصالة.

-هارمونية غنية فى أسلوب بما يسمى التنافر Dissonance ، باص الأرضية

(أوستيناتو) Basso Ostinat والتحويل modulation (11) ص 423

-الألحان بعيدة عن القفزات الواسعة.

-الإيقاعات متغيرة.

-إحساس هارموني قوى فى خشونه، والتألفات مستقلة وليست جزءاً من السلم الموسيقى.

-إنتقالات وتحويلات مقامية بعيدة عن الإنتقالات التقليدية.

-إستعمال السلم السداسى ذى الأبعاد المتساوية. (3) ص 16

أعمال موسورسكى.

الأوبرات Operas

أوبرا أوديب فى أثينا Oedipus in Athens عام 1858م- أوبرا سلامبو salammbo عام 1872م- أوبرا خوفانتشينا khovanshcine عام 1872م- أوبرا معرض سورتشيسكى للصور الهزلية soro chintsky fair عام 1874م-1880م. (15) ص

الكورال Choral

مارش شاميل shamil's march عام 1859م- تدمير سنحاريب the Destruction of
sennacherob عام 1866م-1871م- ليزوس نافين (يشوع) (Joshua)
lisus navin عام 1874م- ثلاثة أصوات – 3 أصوات نسائية three vocalizes عام 1880م- خمس
أغنيات شعبية روسية five Russian folksongs عام 1880م- ملاك يتجول An Angel
clamouring عام 1881م مشكوك فيها. (18) ص 1621

الأعمال الأوركستراية Orchestral

كيرزو فى سى بيمول عام 1858م- ألا مارسيا نتورنا Alla Marcia notturna عام
1861م- ليلة على الجبل الاجرد Night on Bald mountain عام 1866م- فاصل موسيقى
Intermezzo in modoclassici عام 1867م- مارش أسر كارس the capture of
kar عام 1867م (16) ص 376

أعماله للبيانو Piano

بولكا port enseigne عام 1852م- تنكار الطفولة La souvenir d'enfance عام
1857م- سكيرزو فى دو ديبز scherzo c# عام 1858م- سكيرزو فى سى بيمول scherzo
B عام 1858م- معزوفة آلام المسيح Impromptu passionne عام 1859م- أهازيج
الطفولة Ein kinderscherz عام 1859م- سوناتا فى سلم دو الكبير sonata C عام
1860م- فاصل موسيقى from memories of childhood عام 1865م- حلم
Reverie عام 1865م- كابريسيوز (المتحول) La capricieuse عام 1865م-
الخيطة The seamstres عام 1871م- صور فى معرض pictures from an
Exhibition عام 1874م. (عينة البحث) - على الشاطئ الجنوبى لشبه جزيرة القرم
southern shore of the crimea عام 1874م - بالقرب من الشاطئ الجنوبى لشبه جزيرة
القرم Near the southern shore of the crimea عام 1880م- تأمل أوراق ألجوم
الصور Meditation –albumleaf عام 1880م- دمعة Une larme عام 1880م-
فانتازيا فى القرية الشبه خيالية (Quasi fantasia) Au village عام 1880م. (5) ص 147،

148

الأغاني Songs

وعددها 47 أغنية منها: أين أنت أيها النجم الصغير where are thou little star عام 1857م،
وأخبرنى لماذا؟ tell me why عام 1858م -ساعة المرح the joyous hour -1858 -1859-
ماهى كلمات الحب بالنسبه لكى؟ what are words of love to you? عام 1860م- ولكن لوقابلتها

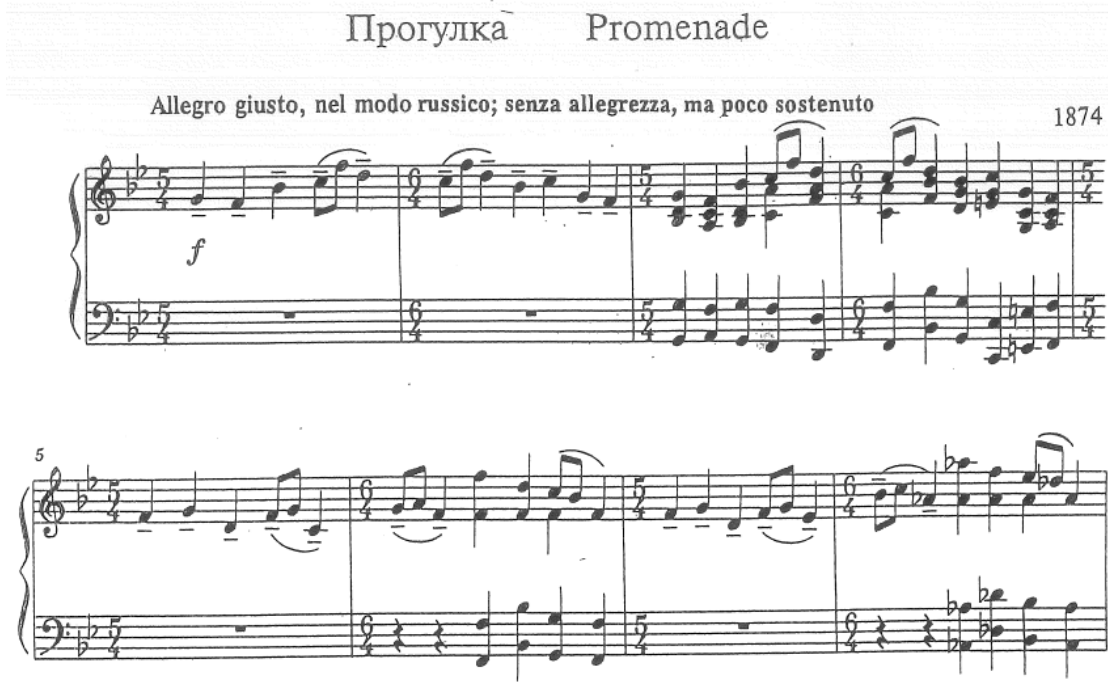
مرة أخرى But if could meet thee again عام 1863م- الليل Night عام 1864م- أغنية المهد cradle song عام 1865م- الحنين longing عام 1866م- هوباك Hopak عام 1866م- أغنية الخمر Hebrew song عام 1867م- العيد the feast عام 1867م- تعويذة إيرموشكا Eremushkas lullaby عام 1868م- أغنية الطفل childs song عام 1868م- المعرض the Gallery عام 1870م- أغنية المساء Evening song عام 1871م- رياض الأطفال the Nursery عام 1872م- بدون شمس sunless عام 1874م- الشخص الذي أسىء فهمه the softly the spirit flew up عام 1875م- الروح تصعد للسماء بهدوء Misunderstood one عام 1877م- المتسائل the wanderer عام 1878م- أغنية ميفيستوفيليس فى قبو Mephistopheless song in Auerbachs cello عام 1879م. (17) ص 553

ثانياً: الإطار التحليلي:

المقطوعة الأولى

Прогулка Promenade

Allegro giusto, nel modo russo; senza allegrezza, ma poco sostenuto 1874





شكل رقم (1) المقطوعة الأولى "الجولة الأولى"

نزهة 1 Promenade 1

- السلم: سي ب / ك.

- الميزان: متعدد 4 ، 5 6 4

- السرعة: Allegro giusto nel modo russo; senza allegrezza, ma poco

sostenuto - الأداء بسرعة بشكل منتظم بالطريقة الروسية وبدون سعادة وبتويل الوحدة الزمنية.

- الطول البنائي: ٢٤ مازورة.

- النسيج: هو موفوني.

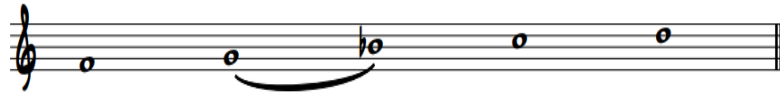
- الصيغة: حرة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء. A- B- C

التقسيم العام للصيغة:

- القسم الأول A من م^١ - م^٨ والقفلة تامة في سلم لا / ك.
- القسم الثاني B من م^٩ - م^{١٧} والقفلة تامة في سلم فا / ك.
- القسم الثالث C من م^{١٧} - م^{٢١} والقفلة تامة في سلم فا / ك.
- كودا Coda من م^{٢١} - م^{٢٤} والقفلة تامة في سلم سي / ك.

التحليل التفصيلي:

← القسم الأول A من م^١ - م^٨ ويتكون من جملة موسيقية واحدة منتظمة في سلم خماسي نوع أول إنقلاب (طابع رابع) من درجة (فا) (سليندرو Slendro المصور على درجة فا).



شكل رقم (2) سلم خماسي من درجة (فا).

وُنبت على النموذج الآتي:




شكل رقم (3) النموذج اللحني للقسم الأول A

بمسافات لحنية صاعدة وهابطة ومعتمدة على إيقاعين (، ،)، وتنقسم الجملة الموسيقية إلى عبارتين:

- العبارة الأولى م^١ - م^٤ وتنقسم إلى جزئين الجزء الأول م^١ - م^٢ بدأ بالنموذج اللحني السابق في الصوت الأعلى، والجزء الثاني م^٣ - م^٤ تكرر للجزء الأول مع التدعيم بمسافات هارمونية،

والمصاحبة مسافة أوكتافات رأسية بإيقاع ثابت أوستيناتو () والقفلة تامة في سلم فا / ك.

- العبارة الثانية م^٥ - م^٨ بُنيت على نفس فكرة العبارة الأولى مع التغيير في إتجاه النغمات كتتويج، وتكررت م^٥ في م^٧ ، وتتابعت م^٦ في م^٨ بمسافة ثلاثة صاعدة مع التدعيم بمسافات هارمونية،

والمصاحبة أوكتافات رأسية بإيقاع () في م^٦ ، م^٨ ، والقفلة تامة في سلم لا / ك.

← القسم الثاني B م^٩ - م^{١٧} ٣ يتكون من جملة موسيقية واحدة بُنيت على مسافات لحنية صاعدة وهابطة تشبه في بدايتها الجملة الموسيقية للقسم A مع التدعيم بمسافات هارمونية مختلفة.




شكل رقم (4) النموذج اللحنى للقسم B

وتنقسم إلى عبارتين:


- العبارة الأولى م^٩ - م^{١٣} وهي عبارة مطولة بال تكرار والتتابع حيث تكررت م^٩ في م^{١١}، وتتابعت م^٩ ، م^{١٠} في م^{١٢} ، م^{١٣} بمسافة ثلاثة صاعدة والمصاحبة أوكتافات رأسية، والقفلة نصفية في سلم فا/ك.

- العبارة الثانية م^{١٤} - م^{١٧} ٣ بُنيت على تألفات هارمونية في الصوت الأعلى، وتتابعت م^{١٤} في م^{١٥} بمسافة ثلاثة هابطة، والمصاحبة أوكتافات رأسية بإيقاع

() ، والقفلة تامة في سلم فا/ك.

← القسم الثالث C م^{١٧} - م^{٢١} ٤ يتكون من عبارة واحد بُنيت على تألفات هارمونية في الصوت الأعلى وتكررت (م^{١٧} - م^{١٨}) في (م^{١٩} - م^{٢٠})، م^{٢٠} في م^{٢١} والمصاحبة: أوكتافات رأسية، والقفلة: تامة في سلم فا/ك.

كودا م^{٢١} ° - م^{٢٤} بُنيت على النموذج اللحنى الأساسى للقسم A بشكل متكرر مدعم بمسافات هارمونية في

الصوت الأعلى ومسافة أوكتافات رأسية بإيقاع () في المصاحبة والقفلة تامة في سلم سي / ك.

المقطوعة الثانية

The Castle old . القلعة القديمة.

Старый замок Il vecchio castello

Andantino molto cantabile e con dolore *con*

2. *pp*



8 *espressione*



The image displays a musical score for piano, consisting of three systems of staves. Each system includes a treble clef staff and a bass clef staff. The key signature is three sharps (F#, C#, G#), and the time signature is 4/4. The first system starts at measure 14, the second at measure 20, and the third at measure 26. The music features a variety of rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. The bass line is primarily composed of quarter notes, while the treble line includes more complex rhythmic figures and some dynamic markings like 'p' (piano).



The image displays a musical score for piano, consisting of six systems of music. Each system includes a treble clef staff and a bass clef staff. The score is written in a key signature of two sharps (F# and C#) and a 2/4 time signature. The measures are numbered 32, 38, 44, 51, 57, and 63. The music features a variety of rhythmic patterns, including eighth and sixteenth notes, and rests. There are also some markings like 'x' and 'y' above certain notes, possibly indicating fingerings or specific performance techniques. The overall structure is that of a continuous piece of music.



69

75

81

87

94 *espressivo*

101 *f*
pp

The image displays a musical score for piano, consisting of six systems of music. Each system includes a treble and bass clef staff. The score is written in a key signature of three sharps (F#, C#, G#) and a 4/4 time signature. The measures are numbered 69, 75, 81, 87, 94, and 101. The notation includes various rhythmic values, slurs, and dynamic markings such as *pp* (pianissimo) and *f* (forte). The piece concludes with a double bar line at measure 101.



شكل رقم (5) المقطوعة الثانية " القلعة القديمة "

- السلم: صول# / ص - تونالية مقام الأيوليان على درجة صول #.
- الميزان: 6/8
- السرعة: Andantino molto Cantabile e con dolore سرعة بطيئة كثيرة الغنائية بشجن.
- الطول البنائي: ١٠٧ مازورة.
- النسيج: هوموفوني.
- الصيغة: رondo مع تكرار الاستطراد الثاني والثالث.
- التقسيم العام للصيغة



- القسم الأول A م ١ - م ٢٨ والقفلة تامة في سلم صول # / ص ومقام الأيوليان على درجة صول #.
- القسم الثاني B م ٢٩ - م ٤٦ والقفلة تامة في سلم صول # / ص.
- القسم الثالث A2 م ٤٦ - م ٥٤ القفل تامة في صول # / ص.
- القسم الرابع C م ٥٥ - م ٦٩ القفل تامة في صول # / ص.
- القسم الخامس A3 من أناكروز م ٧٠ - م ٧٣ القفل تامة في صول # / ص.
- القسم السادس C2 م ٧٤ - م ٨٧ القفل تامة في صول # / ص.
- القسم السابع B2 م ٨٨ - م ٩٥ القفل تامة في صول # / ص.
- القسم الثامن A4 من أناكروز م ٩٦ - م ١٠٠ القفل تامة في صول # / ص.



- كودا م ١٠١ - م ١٠٧ القفلة تامة في صول # / ص، وأساس مقام الأيوليان على صول #.

التحليل لتفصيلي

← القسم الأول A من م ١ - م ٢٨

بدأ بمقدمة من م ١ - م ٧ في الصوت الأسفل في سلم صول # الصغير، بدأت بنوطة بدال متكرره على درجتى

(رى) بإيقاع ، ودرجة (صول #) بإيقاع ، فى صوت الباص، وبنيت فكرتها

اللحنية على تسلسل سلمى صاعد وهابط بإيقاعات  - ، والقفلة تامة في سلم صول # / ص.



شكل رقم (6) المقدمة

ويتكون من جملتين: بنيت فكرتها اللحنية على تسلسل سلمى صاعد وهابط بإيقاعات مختلفة.

* الجملة الأولى: من أناكروز م ٨ - م ١٨ وتنقسم إلي عبارتين:


- العبارة الأولى من أناكروز م ٨ - م ١٢ بنيت فكرتها اللحنية علي النموذج التالي:



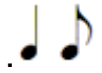
شكل رقم (7) الفكرة اللحنية للجملة الأولى

- بدأت بقفزة رابعة صاعدة تليها نوتة بدال مربوطة على درجة صول # ثم قفزة ثالثة صاعدة وهابطة مع

استخدام حلية الأبوجاتورا تليها تسلسل سلمى هابط بإيقاع

 (فى الصوت الأعلى).

المصاحبة: مسافة ثانية متكررة من درجة ري # بإيقاع  مع نوتة بدال متكررة على درجة صول # بإيقاع




القفلة: تامة في سلم صول #/ص.

- العبارة الثانية من م ١٢ - م ١٨ وهي عبارة مطولة بالتكرار حيث بدأت بتكرار العبارة الأولى ولكن بمسافة أوكتاف هابط، ومع التغير بتسلسل سلمي صاعد وهابط في الصوت الأعلى في م ١٢، ١٣، ثم تكرار للمقدمة في م ١٤- ١٨ في الصوت الأسفل، والصوت الأعلى نغمات مفككة بتألف الدرجة الأولى. الجملة الثانية: من أناكروز م ١٩ - م ٢٨ وتنقسم إلى عبارتين:

- العبارة الأولى من أناكروز م ١٩ - م ٢٣ وهي تكرار للعبارة الأولى من الجملة الأولى مع التغير في النهاية.

- العبارة الثانية من م ٢٣ - م ٢٨ بنيت على نفس فكرة العبارة السابقة مع التغير والتطوير بالحشو، مع

التدعيم بمسافات هارمونية بإيقاع  في الصوت الأعلى في م ٢٣ - م ٢٥

والمصاحبة: سلمية مع نوتة بدال متكررة على درجة صول #.

القفلة: تامة في سلم صول #/ص.

← القسم B: من م ٢٩ - م ٤٦ يتكون من جملة واحدة بدأت فكرتها اللحنية بنوتة بدال متكررة على درجة مي تليها تسلسل سلمي هابط مدعم بتألفات هارمونية ثم تألفات هارمونية في الصوت الأعلى، وتنقسم إلى عبارتين:

- العبارة الأولى: من م ٢٩ - م ٣٧ وهي عبارة مطولة بالتكرار والتتابع والحشو، حيث تكررت م ٢٩ في م ٣٠، وتتابع م ٣٠ في م ٣٢ بمسافة رابعة صاعدة مع التغير.



شكل رقم (8) التيمة الأساسية للعبارة الأولى للقسم B

المصاحبة: مسافات هارمونية بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$ مع نوتة بدال متكررة على درجة صول# بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$.

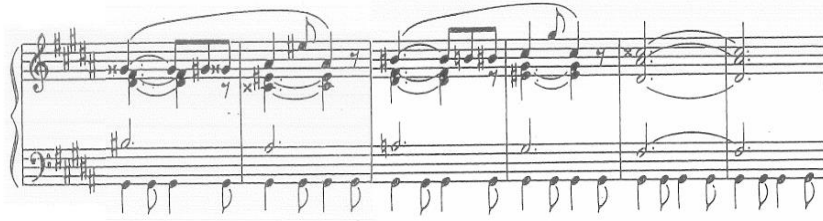
القفلة: تامة في سلم صول# / ص.

- العبارة الثانية: م ٣٨ - ٤٦م وهي تكرر للعبارة الأولى مع التغيير في م ٤٣.

← القسم A2: م ٤٦م - ٥٤م هو تكرر للقسم A ولكن بشكل مختصر، حيث كرر العبارة الثانية والعبارة الأولى فقط.

← القسم الرابع C م ٥٥ - ٦٩ يتكون من جملة واحدة بدأت فكرتها اللحنية بمسافة ثانية صغيرة صاعدة وهابطة تليها قفزات لحنية ثم تسلسل سلمي هابط مدعم بمسافات هارمونية، وتنقسم إلى عبارتين:

- العبارة الأولى: م ٥٥ - ٦٠ م بنيت فكرتها على النموذج الآتي:



شكل رقم (9) الفكرة اللحنية للقسم C

وهي عبارة مطولة بالتتابع حيث تتابعت م (٥٦، ٥٥) في م (٥٨، ٥٧) بمسافة ثالثة صاعدة.

المصاحبة: سلمية بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$ مع نوتة بدال متكررة على درجة صول# بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$.

القفلة: نصفية في سلم صول# / ص.

- العبارة الثانية: من ٦١م - ٦٩م بدأت بنفس فكرة العبارة الأولى وهي عبارة مطولة بالتكرار حيث

تكررت ٦١م في ٦٢م ثم تسلسل سلمي هابط مدعم بمسافات هارمونية بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$.

المصاحبة: بوليفونية بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$ مع نوتة بدال متكررة على درجة صول# بإيقاع $\bullet \bullet \bullet$.



القفلة: تامة في سلم صول# / ص.


← القسم الخامس A3 من أناكروز م. ٧٠ - م ٧٣ وهو تكرر للقسم A ولكن باختصار حيث كرر العبارة الأولى فقط من القسم A مع التغيير.


← القسم السادس C2 م ٧٤ - م ٨٧ وهو تكرر لقسم C مع التغيير في الشكل الإيقاعي في م ٧٥ ، م ٧٧ ، م ٨٤ ، م ٨٥ ،

← القسم السابع B2 م ٨٨ - م ٩٥ هو تكرر للقسم B ولكن بشكل مختصر حيث كرر العبارة الأولى من القسم B مع التغيير.

← القسم الثامن A4 من أناكروز م ٩٦ - م ١٠٠ هو تكرر للقسم A ولكن بشكل مختصر حيث كرر العبارة الأولى فقط من القسم A.

← كودا م ١٠١ - م ١٠٧ اعتمدت علي تألفات هارمونية بإيقاع  ومسافة أوكتافات رأسية بإيقاع 

في الصوت الأعلى، ومسافة ثانية صاعدة بإيقاع  مع نوته بدال متكررة علي درجة صول# بإيقاع

 في الصوت الأسفل، وانتهت بقفلة تامة في سلم صول# / ص في م ١٠٦ مع استمرار نوته البدال حتى النهاية في الصوت الأسفل.



شكل رقم (10) الكودا

- نتائج البحث:

- استمد موسورسكي ألحانه من الفولكلور والتراث الشعبي والأساطير الروسية القديمة، ويظهر ذلك في الجولة الأولى في تأثره بالأغنية الشعبية الروسية Dark Forest وهي أغنية زفاف شعبية، وكذلك تشابه بين النيمة الأساسية في الجولة الأولى ولحن الترتيلة الروسية Gloryto God in the Highest.
- عبر موسورسكي عن مقطوعة القلعة القديمة بتصويره لقلعة أمامها مغنى تروبادور باستخدام لحن بسيط يحتوي على قفزات لحنية بسيطة وإيقاع ثقلي بمصاحبة باص متكرر يجسد الروح الروسية في أسلوب الغناء التروبادوري الذي كان مستخدماً في القرون الوسطى على آلة الجيتار.
- تميز الإيقاع في مقطوعة القلعة القديمة بتأخير النبر القوي باستخدام الرباط الزمني، مع استخدام إيقاع ثابت في صورة باص مستمر وهو ما يمثل اهتمامه بالإيقاعات الروسية الراقصة.

- والإيقاع في الجولة الأولى غير منتظم عن طريق تغيير الموازين المستمر وهو من سمات الأغنية الفلكلورية الروسية.
 - صاغ موسورسكي المقطوعات بدون تعقيد والتي تتميز بالبساطة والصدق وهي ما يميز الاتجاه القومي.
 - تتميز المقطوعتين بهارمونيات بسيطة في حدود التآلفات الهارمونية التقليدية والهارمونيات الكروماتية وهي من سمات العصر الرومانتيكي وكذلك القومية.
 - في الجولة الأولى اهتم موسورسكي بالتعبير بالمصطلح *Allegro giusto nel modo russo; sostenuto senza allegrezza, ma poco* الروسية وبتطوير الوحدة الزمنية بأسلوب يوحى بالحزن، وهو كذلك يتجه إلى القومية الروسية.
 - في مقطوعة القلعة القديمة استخدم المصطلح التعبيري *Andantino molto Cantabile e con* وهو يعنى الأداء بسرعة بطيئة كثيرة الغنائية وبشجن، وهي تعبر عن مشاعره.
 - الاهتمام بالتراث الشعبي وتجريد الموسيقى من أي تدخلات أجنبية.
- التوصيات:**

- توصى الباحثة بالاهتمام بالدراسات التي تمثل الطابع القومي في الموسيقى.
- دراسة متتالية صور في معرض كمثل على القومية في الموسيقى وإدراجها ضمن مناهج الدراسات العليا لتنمية الروح القومية لديهم.
- المقارنة بين القومية عند موسورسكي والقومية عند فنانين آخرين بأعمال أخرى.
- إثراء المكتبات بمؤلفات ودراسات توضح القومية في الموسيقى.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

- (1) أرون كوبلاند: كيف تتذوق الموسيقى - ترجمة محمد رشاد بدران - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - القاهرة - 1961 ط2
- (2) أمال صادق وفؤاد أبو حطب: "مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية" - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 2005.
- (3) بثينة فريد وزين نصار: " القومية وأعلام الموسيقى في أوروبا ومصر " - مكتبة مدبولي - القاهرة - 1999 ط1
- (4) ثيودور م. فيني: تاريخ الموسيقى العالمية - ترجمة سمحة الخولى ومحمد جمال عبدالرحيم- دار المعرفة - القاهرة - 1970
- (5) جورج مدبك: " عظماء الموسيقى في العالم " - دار الراتب الجامعية- بيروت - 1994.
- (6) سمحة الخولى: القومية في موسيقا القرن العشرين - عالم المعرفة - الكويت - 1992.
- (7) صالح عبدون: الثقافة الموسيقية - الهيئة العامة لقصور الثقافة - 2013 ط1.
- (8) عزيز الشوان: الموسيقى للجميع - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1990.
- (9) عواطف عبد الكريم: "تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي" - مؤسسة الطوبجي - القاهرة - 2005 ط3.
- (10) عواطف عبدالكريم وآخرون: "معجم الموسيقى" - مجمع اللغة العربية - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة - 2008 ط2.
- (11) فاضل جاسم الصفار: فن الموسيقى (نشأة- تاريخاً - أعلاماً) - دار العربية للموسوعات - لبنان - 1998 ط1

12) فؤاد زكريا وسمة الخولى وآخرون: "محيط الفنون 2" الموسيقى " - دار المعارف - القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Francois, Xavier Roth: Philharmonie de Paris - Tableaux d`une exposition - 2019
2. Latham, Alison: The Oxford companion to music - Oxford university press, New York, 2002
3. Michael,kennedy and Joyce Kennedy: oxford dictionary of music- sixth edition- Oxford university press 2011
4. Sadie, Stanley & Latham, Alison: The Cambridge music guide - Cambridge university press,New York, 1st Ed., published, 1990
5. Sadie, Stanley: The new Grove`s dictionary of music and musicians - Oxford university press, New York, second ed. Vol.17
6. Slonimsky, Nicolas: Baker`s biographical dictionaryof musicians - Los Angeles - Californias - seventh edition - 1978

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

7. <https://staff.najah.edu/>
8. https://app.svu.edu.eg/ecourses/postfiles/_/أهم مؤلفاته العصر الرومانتيكى

A study of the works of Mussorgsky, one of the authors Russian National School

Hasnaa Hamdy Ali Ghazy

Assistant teacher of music

Faculty of Specific Education, Dept. of music Education, Kafrelsheikh University, Egypt.

Hasnaahamdy1986@gmail.com

Abstract:

Mussorgsky, as the greatest Russian composer, reached its peak, as in the musical drama called Boris Godunov, because it most accurately represents the morals and customs of the Russian people, and realism appeared in his lyrical works more than in his instrumental works. In this doctrine, he sincerely expressed the innocence of the child, the simplicity of the peasant, and his love for humor, and we see the sincerity of This is in his songs called Child's Scherzo. As for his instrumental works, nationalism appeared clearly in them, especially in the pictorial suite "Pictures at an Exhibition".

This research aims to get to know Mussorgsky's life, his style, and his most important works, and to identify the most important features of the Russian National School. The research sample includes two pieces from a suite of pictures at an exhibition by Mussorgsky, which are: - The promenade piece and the Old Castle piece.

The research is divided into the theoretical side and includes nationalism: its origins - nationalism in Russia, and Mussorgsky: his life - his most important works - the characteristics of his works, and the applied side and includes: a harmonic analysis of the pieces of the research sample.

Identifying Mussorgsky's style as a composer was able to achieve the artistic ideals of creating purely Russian national music, far from any external influences.